القدرية بخلاف ذلك وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقالت القدرية بخلاف ذلك
وقال شعيب عليه السلام وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وقالت القدرية بخلاف ذلك وقال
نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقالت القدرية بخلاف
ذلك وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
وقالت القدرية بخلاف ذلك وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقالت القدرية
بخلاف ذلك وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني وقالت القدرية بخلاف ذلك ابت القلوب الا ضلالا
والاهواء الا محالا وروي ايضا ان رجلا قال لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ذات يوم ما تقول يا امير
المؤمنين في القدر قال ويلك اخبرني عن رحمة الله تعالى اكانت قبل طاعة العباد ام لا قال بلى قال فالتفت
الى اصحابه قال اسلم صاحبكم بعد ان كان كافرا قال الرجل يا امير المؤمنين اليس لي بالمشيئة الاولى الذي
انشأني بها وقوم خلقي حتى انا اقوم واقعد واقبض وابسط وافعل ما اشاء فقال له علي رضي الله عنه
انك بعد في المشيئة اما اني اسالك عن ثلاث فان قلت في واحدة منهن لا كفرت وان قلت نعم فانت
انت فمد القوم اعناقهم ليسمعوا ما يقول فقال هات يا امير المؤمنين قال له علي رضي الله عنه اخبرني عنك
خلقك الله تعالى كما شئت او كما يشاء قال بل كما يشاء قال فخلقك لما شئت او لما يشاء قال بل لما
يشاء قال فتاتيه يوم القيمة بما شئت او بما يشاء قال بما يشاء قال له قم فلا مشيئة لك وعنه رضي الله
عنه انه قال دخل الفساد على اهل التدبير في امضاء المقادير ومر رضي الله عنه بقوم يتذاكرون القدر
فقال بعضهم يا امير المؤمنين ان هذا يزعم انه يفعل ما يشاء فقال له علي رضي الله عنه هل ملكك الله
من شيء فانت تملكه فقال نعم ملكني صلاتي وصيامي وعتق رقيقي وطلاق امراتي وحجي وعمرتي وجميع
ما افترض علي فقال له رضي الله عنه هذا الذي تزعم انك تملكه هل تملكه مع الله ام دون الله قال
ما ادري ما تقول قال اني ما اهلكك الا لسانك عرجا ان زعمت انك تملكه مع الله فقد جعلت مع الله
مالكا وان زعمت انك تملكه دون الله فقد جعلت دون الله مالكا والا فالحكم لله الواحد القهار فانقطع

الرجل

الرجل وقال رجل لاياس بن معوية الحمق يتوالد الناس ويموتون فقال الحما يتكامل العددان عدة اهل
النار وعدة اهل الجنة قال صدقت وقال بلال بن بردة لمحمد بن واسع يا عبد الله ما تقول في القدر قال اقول
ان الله عز وجل اذا جمع الخلايق يوم القيمة سالهم عما افترض عليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم وسئل الحسن
البصري رحمه الله عن القدر قال ان الله خلق الخلايق للابتلا لم يطيعوه بالاكراه ولم يعصوه بغلبة ولم
يهملهم من الملك وهو قادر على ما اقدرهم عليه والمالك لما ملكهم اياه لانه عز من قائل انما نملي لهم ليزدادوا
اثما فان ياتمر العباد لطاعة لم يكن الله مثبطا لهم بل يزدهم هدا الى هداهم وتقواهم وان ياتمروا بالمعصية
فهو القادر على ان يصرفهم ان شاء الله وان خلا بينهم وبين المعصية فمن بعد الاعذار والانذار وروي عنه
ايضا انه كتب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما يساله عن القدرة فاجابه من لم يؤمن بقضاء الله وقدره
خيره وشره فقد كفر ومن حمل ذنبه على الله فقد فجر ان الله لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة لانه المليك
لما ملكهم اياه والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعات لم يحل بينهم وبين ما عملوا وان عملوا
بالمعاصي فلو شاء لحال بينهم وبين ما فعلوا فاذا لم يفعل فليس هو الذي جبرهم على ذلك ولا جبر الله الخلق
على الطاعات لا سقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعاصي لا سقط عنهم العقاب ولو اهملهم لكان عجز
عن القدرة ولكن له فيهم المشيئة التي غيبها عنهم فان عملوا بالطاعة كانت له المنة فيهم وان ركبوا المعاصي
كانت له الحجة عليهم والسلام وروي لبعض ملوك الاسلام انه اوصى الى بنيه وصية فيها الا وان الله تعالى
جعل للعباد عقولا عاقبهم بها على معصيته واثابهم بها على طاعته والناس بين محسن بنعمة الله عليه
وبين مسيء بخذلان الله له ولله النعمة على المحسن والحجة على المسيء وقال الشاعر ∴

∴ الا ان حذر المرء ليس بنافع ∴ وهل دافع منه اذا جاءه القدر ∴ ولكنه اوجار القضاء حاذما ∴
∴ عليما باتي لبصير الحايذر ∴ ولم يلغه كالثور لا علم عنده ∴ ولا حلم الا ان يعد من البقر ∴

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)